

ألف حكاية وحكاية (٣٦)

القلب الذهبى

وحكايات أخرى

يروىها
يعقوب الشارونى



رسوم
عبد الرحمن بكر

مكتبة مصر

حتى لا يخسر الكثير

تُحكى كتبُ العربِ هذه الحكايةَ ، عن رجلٍ دفنَ مالاً ذاتَ يومٍ
في مكانٍ ، وقامَ بوضعِ كميةٍ كبيرةٍ من الترابِ عليه ، ثم تركَ فوقهُ
قطعةَ قماشٍ فيها عشرون ديناراً ، ووضعَ عليها أيضاً كميةً من الترابِ ،
وتركها وانصرفَ .

وبعدَ فترةٍ ، احتاجَ إلى المالِ ، فذهبَ إلى المكانِ ، وبحثَ عن
العشرين ديناراً فلم يجدْها . وعندما بحثَ عن الباقي ، وجدَهُ ،
فأخذَهُ وحمداً لله على سلامةِ ماله ، ومشى وهو يقولُ لنفسِهِ :
"لقد نجحتُ خطتي ، فقد خفتُ أن يكونَ قد رآني أحدٌ وأنا
أضعُ المالَ . وعندما جاءَ الذي رآني ، وجدَ العشرين ديناراً ،
فأخذها ، ولم يعتقدْ أنني أخفي شيئاً آخرَ تحتها " .





فرصة مناسبة للصيد

نزلَ مطرٌ خفيفٌ على الحديقةِ ، فأصبحتْ أرضُها رخوةً .
وأسرعتْ عصفورةٌ إلى العشبِ لتستفيدَ من أثرِ المطرِ على الأرضِ .
وراقبتها وهي تستخرجُ دودَ الأرضِ ، فشعرتْ بدهشةٍ شديدةٍ عندما
رأيتُ أنها ، بعد أن أخرجتْ دودةً من الأرضِ ، لم تأكلها ، بل
قسمتها قسمينِ ، وتركتها على العشبِ .

ثمَّ ابتعدتْ خطوةً واستخرجتْ من الأرضِ دودةً أخرى ، وفعلتْ
بها مثلَ ما فعلتْ بالأولى . وكانتْ بعملها هذا تريدُ أن تمنعَ فرائسها
من العودةِ إلى داخلِ الأرضِ ، وتستفيدُ هي من تلكِ الفرصةِ
المناسبةِ للصيدِ .

وبعد أن أخرجتْ سبعَ دوداتٍ وقطعتُها بتلكِ الطريقةِ العجيبةِ ،
جمعتْ في منقارِها ستةَ أنصافٍ أو سبعةً ، وطارَتْ إلى عَشْها .
ثمَّ عادتْ بعدَ لحظاتٍ ، فجمعتْ في منقارِها ما بقيَ ، وعادتْ
إلى عَشْها ، لتطعيمَ صغارها .





القلب الذهبى

تقول الحكايات الشعبية ، إن أمير الورد أعلن عن رغبته فى زيارة إحدى الحدائق ، وإنه سيقدم قلباً ذهبياً لأفضل زهرة فى الحديقة . فاستعدت الأزهار استعداداً كبيراً لاستقبال أميرها .

وجاءت امرأة عجوز ، تطلب بعض الأزهار لتجميل بيتها المتواضع ، فامتنع الجميع عن إعطائها ، بحجة أن كل ما عندهم هو فى انتظار الأمير العظيم . لكن زهرة البنفسج رقت لحال العجوز ، وقدمت لها باقة جميلة من أزهارها .

وهبط عصفور صغير جائع فوق تلك الحديقة ، وطلب إعطاء بعض الحبوب لسد جوعه ، فرفضت الأزهار طلبه ، محتجة بأنها ستقدم البذور إلى أمير الحدائق عند زيارته . ولم ينقذ العصفور الصغير من الموت ، سوى زهرة البنفسج .

وجاءت ضفدعة تطلب بعض قطرات الماء ، لكن الأزهار أجابت جميعها بالرفض ، مدعية أن الماء ضرورى لحفظ نضارتها ، حتى يأتى الأمير ويراها . أما زهرة البنفسج ، فكانت الوحيدة التى أعطت للضفدعة ما طلبته من الماء .

وجاء الزائر المنتظر ، وقال للأزهار : " لقد أتيت إليكم فى البداية
متخفياً فى شكل امرأة عجوز ، ثم كطائر جائع ، وأخيراً كضفدعة
عطشانة ، وفى كل مرة وجدتُ قسوة ورفضاً من الجميع ، إلا من
زهرة البنفسج ، فلم يعطف على حالى سواها ، لذلك فهى وحدها
التي تستحق القلب الذهبى . "



ريشة فوق رأسه

ذهبت امرأة عجوز إلى القاضي ، تقول إن لصاً سرق منها
دجاجتين من دجاجها . عندئذ طلب القاضي من رجال الشرطة أن
يجمعوا كل من له سابقة في مثل هذه السرقات . وبعد ساعات قليلة ،
كان يقف أمامه أكثر من عشرين لصاً ، ممن تخصصوا في سرقة
الدجاج .

نظر إليهم القاضي في غضب شديد ، وقال : " ليتقدم سارق
الدجاجتين ويعترف ، وإلا ... "
ولم يتقدم أحد من اللصوص ، وهنا قال القاضي الذكي :



"حسنًا... لا داعي لأن يعترف، فقد عرفتُه من الريشة التي

أراها فوق رأسه!"

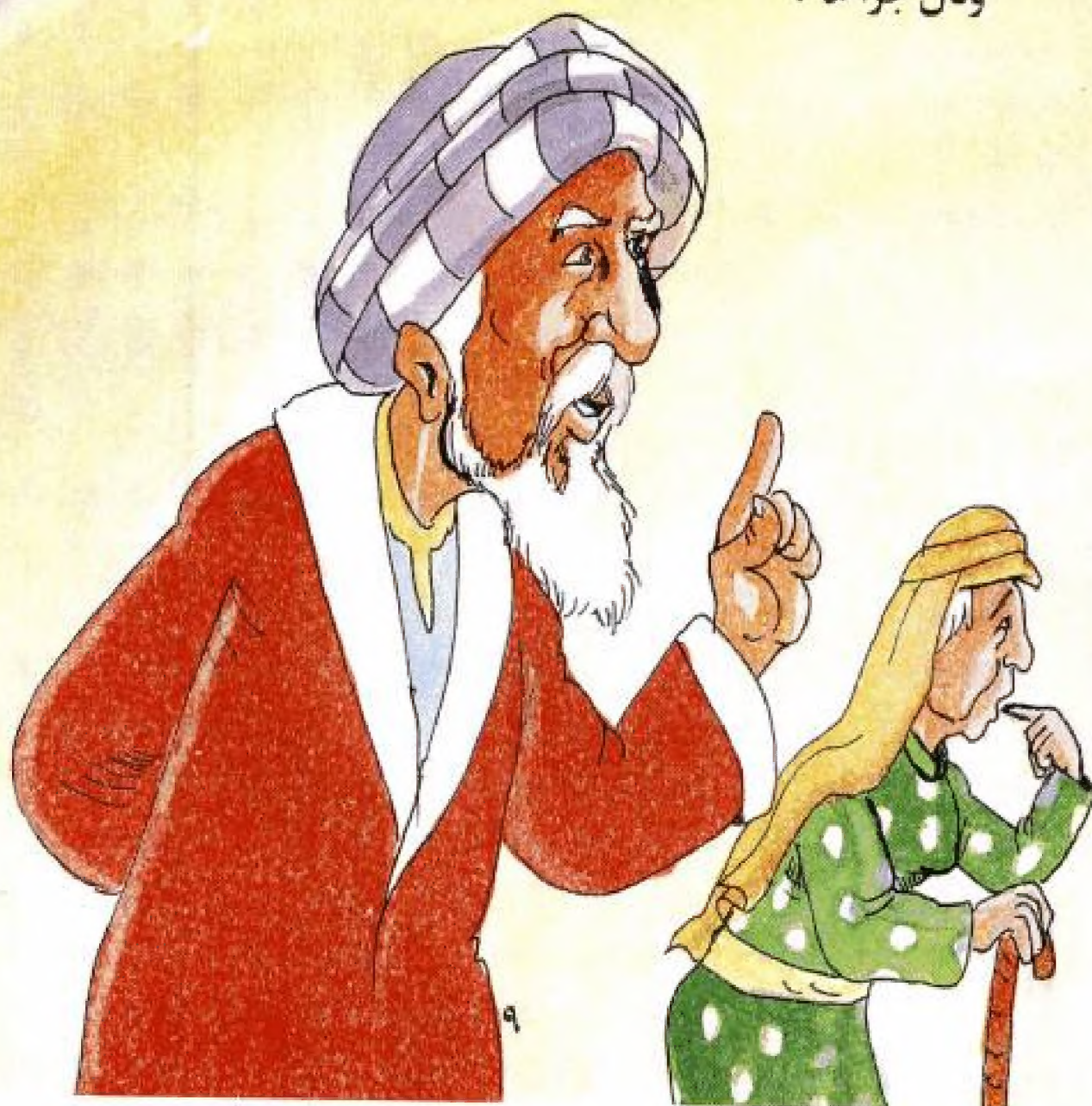
وبدون تفكير، مدَّ أحدهم يدهُ يتحسَّسُ رأسه.

عندئذٍ صاحَ به القاضي في الحال: "أنت!"

قالَ الرجلُ: "نعم أنا!"

واعترفَ اللصُّ بفعلتيه، وأعادَ الدجاجةَ إلى المرأة العجوز،

ونالَ جزاءه.



شيء واحد لم يلاحظه

اعتاد رجل أن ينتقد جيرانه بقسوة شديدة ، فمشى في الطريق وهو يقول عن سكان القرية التي يعيش فيها : " ما أسوأهم جميعاً .. كلُّ منهم طماعٌ ، محبٌ لنفسه ، أنانيٌّ . "

فسمعه رجلٌ آخرُ كان يسيرُ وراءه وهو يقولُ هذا ، فسأله :
" هل صحيحٌ ما تقولُ ؟ "

أجاب الرجلُ : " إن أماننا الدليلَ المحسوسَ على صدقِ ما أقولُ . . تأملُ هذا الرجلَ القادمَ نحونا ، تجدُ مظاهرَ اللؤمِ واضحةً عليه . إنني أعرفُ وجهه ، لكنني لا أذكرُ اسمه . إن نظراتِ عينيه ، وتقاطيعَ وجهه ، وتعبيراتِ وجهه وهو يتحدثُ ، كلُّ هذا يؤكدُ خبثَ نفسه وفسادَ أخلاقه . "

قالَ الرجلُ الآخرُ : " أنت دقيقُ الملاحظة ، وقد صدقتَ في كلِّ ما قلتَ ، لكن هناك شيءٌ واحدٌ لم تلاحظه . "
فسأله الرجلُ : " ما هو ؟ "

قالَ الآخرُ : " إن الذي تراه هو صورتك أنت ، في المرآة التي نسيرُ نحوها !! "



أكل انتقام !!

اضطرَّ أحدُ الأغنياءِ المشهورين بالبخلِ ، إلى دعوةِ جحا لتناولِ
العشاءِ في بيتهِ ، لأنه كانت له حاجةٌ يطمعُ في أن يقضيها له جحا ،
وقدَّمَ له على العشاءِ خروفاً صغيراً مشوياً .

وكان جحا شديدَ الجوعِ ، فأسرعَ يأكلُ منه .

عندئذٍ تظاهرَ صاحبُ الوليمةِ بحبِّ الفكاهةِ ، وقالَ له :

" أراك يا جحا تأكلُ من لحمِ الخروفِ أكلَ انتقامٍ ، كأنَّ أمَّه

نطحَتْكَ ! "

وفي نفسِ المرحِ الخبيثِ أجابَ جحا :

" وأنا أراك تُشْفِقُ عليه ، كأنَّ أمَّه أرضَعَتْكَ !! "



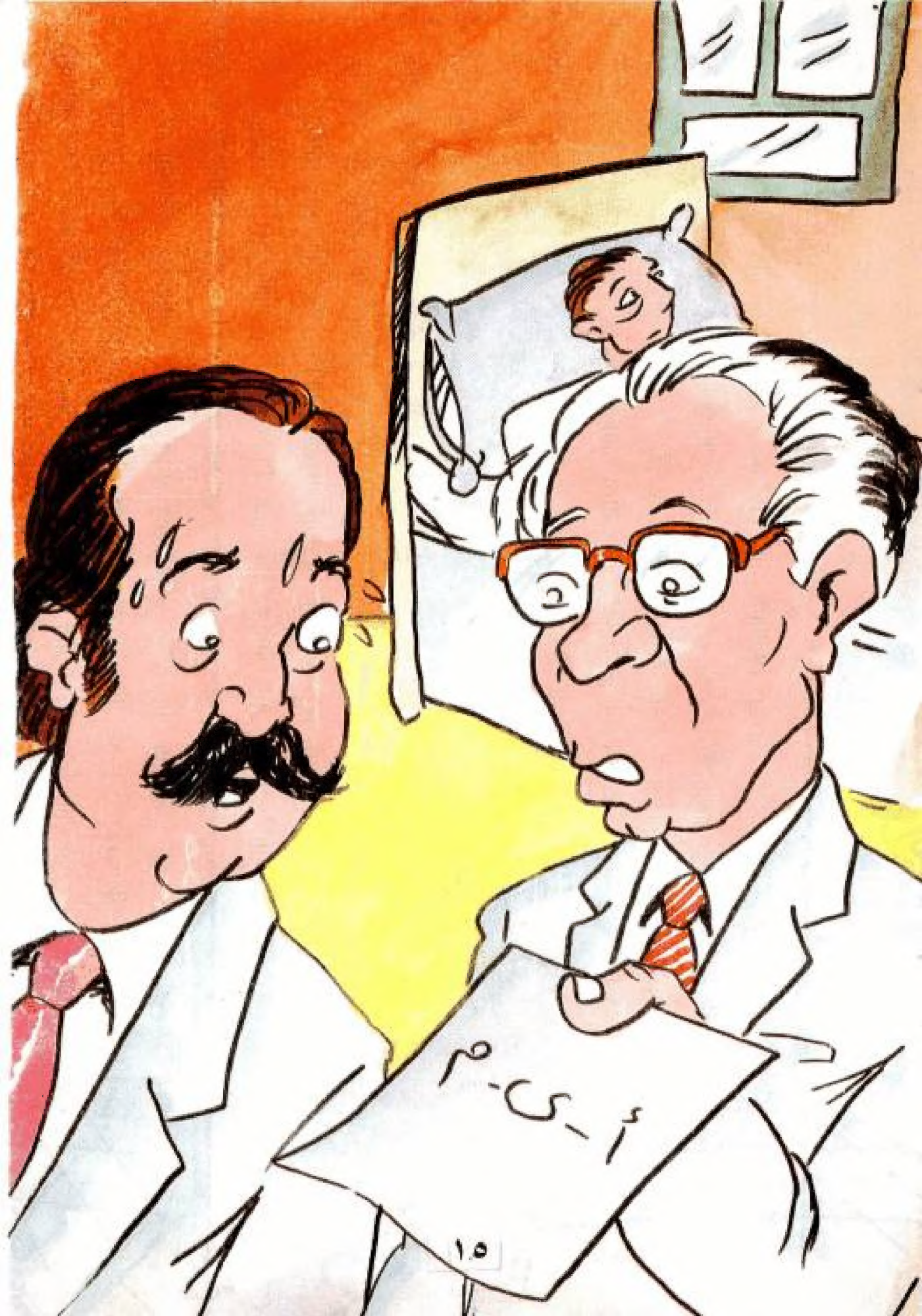


ما هو المرض بالضبط ؟

عندما أتمَّ الكاتبُ الفرنسيُّ المشهورُ " جورج دوهاميل " دراسةَ الطبِّ في بدايةِ حياتهِ العمليةِ ، بدأ يتدرَّبُ في مستشفى . وكثيراً ما كانَ يفشلُ في تشخيصِ مرضِ أحدِ المرضى بعدَ الكشفِ عليه ، فكانَ يضعُ الحروفَ الثلاثةَ " أ - ي - م " على هامشِ التقريرِ الذي يكتبُه عن حالةِ المريضِ ، ثمَّ يُحيلُ المريضَ معَ ذلكَ التقريرِ إلى الطبيبِ المسئولِ عن القسمِ . وكانَ هذا التصرفُ ينقِذُه من الحرجِ أمامَ المرضى .

وذاتَ يومٍ استدعاهُ الطبيبُ المسئولُ ، وقالَ له : " لقد رأيتُ هذا الشهرَ سبعةَ مرضى مُصابينَ بما تُسمِّيه " أ - ي - م " وأريدُ أن أعرفَ ما هو هذا المرضُ بالضبطِ . "

فاحمرَّ وجهُ دوهاميل ، واعترفَ قائلاً : " أ - ي - م " معناها " اللهُ يعلمُ مرضَه !! " "



مكان لم تذهب إليه أبدًا من قبل !!

يسخرُ الأمريكيون من جهل الزوجات بشئون المطبخ ،
ويتندرون في ذلك بعريسٍ جديدٍ ، سألَ عروسه عن رحلة شهر العسل
قائلًا : " إلى أين تفضلين أن نذهب ؟ "
قالتِ الزوجة الجديدة : " إلى مكانٍ لم أذهب إليه أبدًا من
قبل . "

وفي الحال قال الزوج الجديد :
" ما رأيك في المطبخ ؟ "

